اي لم يصدر عنه ذنب صغيرة ولا كبيرة لا قبل النبوة ولا بعدها واما
استغفاره صلى الله عليه وسلم من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين وذلك دائم الترقي في المقامات العلية فكلما
ارتقى لمقام راى ان ما كان بعده نقص فيستغفر الله تعالى
لا ان ذلك ذنب بالنسبة له وهذا هو المراد بقوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل المراد
ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحوى وما تاخر من ذنب امتك
نقيا اي طاهرا من الدناات والرزايل وما تستنكره
الطبايع وما تستقذره النفوس في روحه وجسده قال انس
رضي الله عنه ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب
من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم
نيرا صفة لكوكبا
كوكبا دريا وهو بضم الدال وكسرها وتشديد الراء والياء منسوبا للدر
لشدة الاضاءة سريع السير وقيل من الدرء لانه يدفع الظلام
بضوئه او يدفع ضوءه بعضا من لمعانه فهو بالهمز وقد
تقلب همزته ياء وتشبيهه صلى الله عليه وسلم بذلك الكوكب
لشدة اضاءته اضاءة معنوية وسرعة سيره بهمته الى ما يرضي
مولاه وقيل الكوكب الدري نجم يظهر قريبا من انشقاق
ضوء الصباح في شدة الظلام ولا شك ان الزمان الذي ظهر فيه
صلى الله عليه وسلم كان زمان فترة والغالب فيه استيلاء ظلمة النفوس
والطبايع على نور الارواح والقلوب وبظهوره صلى الله عليه وسلم منه
انشق صباح الهدى والتوفيق فقد اشبه الكوكب الدري في ظهوره وقت
الظلام
شمسا مضيا اي انه من حيث عموم رسالته وظهورها
في جميع الآفاق وعموم رحمته لجميع الخلائق كالشمس التي
تظهر في جميع الاماكن ومضيا صفة مخصصة للشمس احترز بها
عن شمس في وجهها حمرة عند الطلوع او الغروب او سحاب وفي
تشبيهه بالشمس اشارة الى ان اصحابه كالنجوم كما يدل له الخبر

الحديث المشهور وقيل المراد انه شمس الهدى يضيء على ظلم مواطن
المحجوبين عن ضياء نور النبوة والولاية واعلم انه يحتمل
ان يكون هذا مدحا لرسالته صلى الله عليه وسلم بظهورها وعمومها
وما مر من قوله شمس الضحى مدح لذاته الشريفة المكملة
بالرسالة كما تقرر ويحتمل ان يكون هذا كالدليل لذلك ه
وكذا يقال في قوله
قمرا قمريا اي انه من حيث ظهور نبوته
في زمان الكفر ظلام الكفر كالقمر من حيث جماله المعنوي
وهو ما اشتمل عليه من الصفات وكماله الصوري وهو ما ظهر
من حسن ذاته كالقمر الخالص الذي منه علة كما يفيده وصفه
بقمريا وقيل المعنى انه كالقمر من حيث صفات الكمال تزداد فيه
شيئا فشيئا كازدياد القمر من مبداه كونه هلالا الى ان يصير
بدرا ووصفه بقوله قمريا اشارة الى استقراره للكمال في اطواره
البشرية
نورا نورانيا اي انه من حيث كونه ربانيا خالصا من
من شوائب الاغراض الدنيوية كالنور النوراني اي الخالص
من شوائب الظلام قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وقيل المراد انه نور لكونه نورا من نور الله نوراني
لكون المومنين من نوره او لخلوصه من كثافة البشرية
ولذا كان لا يقع ظله على الارض قط لانه النور الذي ليس
له ظل وكان كريما لطيفا بسيما حليما عفوا قال انس رضي الله عنه
خدمته عشر سنين فما نهرني ولا قال لشيء فعلته لم فعلته
ولا لشيء تركته لم تركته وكان يبصر من خلفه كما يبصر من
امامه وكان لا يقع الذباب على جسده الشريف واذا نام لا ينام
قلبه كل ذلك لنورانيته ولذا قال بعضهم ان وضع الحجر على
بطنه لا لدفع الجوع بل ليمنعه من الجذبة السبحانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)